أحاسيس رمادية

نصوص

صبيتة الدوسري

أحاسيس رمادية

نصوص

تأليف

صيتة الدوسري

1445هـ - 2023 مـ

عنوان الكتاب	**أحاسيس رمادية**
المؤلف	**صيتة الدوسري**
التصنيف	**نصوص**
رقم الإيداع القانوني	**2023 - 17297**
الترقيم الدولي	**978-977-999-184-9**
رقم الأصدار الداخلي	**الطبعة الأولى سبتمبر 2023**
عدد الصفحات	**60 صفحة**
تصميم الغلاف	**ياره السباعي**

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، ولا يحق لأى دارنشـــر طبع ونشر وتوزيع الكتاب أو ترجمته أو الإقتباس منه أو نشره على النت الا بموافقة كتابية وموثقة من المـــؤلـــف

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة

بريد إلكتروني : seeta0019@gmail.com

إهداء

إلى كل الذين لامسوني بحنّيتهم !

أهدي لكم روحي في بضعةِ أوراق..

مع حبي.~

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لأن نزفي لم يتوقف بعد..
مازلت أعيش حياة تحتاج أن يتحوّل هذا الخوف إلى حِبر..
ومازلت أشعر بأن كل شيء خيال غير حقيقي..
وكما ذكرت سابقا في الوجهة الأخيرة أنها وحدها مؤلفاتي الملموسة حقيقية فقط..
وهذا مادفعني أن أستشعر لمس كتاب أخر يخصّني..
هذه هي الحقيقية الوحيدة التي أستطيع تصديقها دون خوف.~

كتبه

صيتة الدوسري

الخرج 1445

الفصل الأول

لطالما تسألتُ متى س أشعر بحقيقة الأشياء؟
كُنتُ أبثُ سؤالي هذا في الأزل دون أجابة تريحُني ، ول أول مرة أشعر بحقيقة الشيء حينما أصدرت كُتب ، كُنتُ ألمِسها وأستشعر حقيقتُها بين يديّ حتى أُصدّق أنها واقعية وملموسة ، إن هذه الاشياء الملموسه في غالبِ حياتي لم أكُن أستوعب حقيقتُها ، ف ما البالُ بالمشاعر؟
حقًا عِشت حياة مليئة بالمشاعر حتى الان لم أستشعر فيها مشاعري وأُصدّق حقيقتها الا عندما لطمتني العائلة..
هههههه لم أكن أعرف أن معضلتي على الدوام ستكون تحت مُسمى العائلة!
وهذا قدري هذا ضُعفي الوحيد ، أن يكون أهم شي في حياتي هو أكثر شي ألمني ، أن تتلطخ يداي وقدماي بغُبار العائلة أن تكون مُعضلتي أن أكون قلقلة على الدوام ، أن تضلّ مشاعري غير مستقرّة أن أُحسّ بالنقص مهما كان الكمال في حياتي ، وأعلم يقينًا في نفسي وذاتي أنه مهما تغيّر الوضع للأفضل ، س يضلّ النقص في داخلي يُخفي عني هذه الحقيقة الكاملة دومًا ، بنظرة ناقصه لكل شيءً و ب نفسٍ فصُولها الأربعه خريفًا.

ولا أكونُ قد أثرتّ على حياتي بشكلٍ سلبي ولكن أنا دائما أشعر أني أُكافح ل تصديق الأشياء وأستيعابُها..
أُكافح لأن منظري بالشكل الطبيعي والسعيد يُشعل في قلبي حماسة الحياة الحقيقية والتصديق والأستيعاب..
وهذا ما أشعر أنّه سيكون في مُقتبل عُمري الباقي.~

الخرج.
18 مايو..

كوميديا سوداء

بالرغم من حسي الكوميدي في الوقت الخطأ دائمًا..
هو ماكان ينقذني في كل المرات الأكثر حتمًا.

أكثر تركيزًا

في حياتي لم أشعر بهذا الثقل..
كمن وضعو في رجليه سلاسل ذات أطنان إما أن أهرب وهي مصفودة بي أو أضل هكذا دون أي كلام..
وبما أنه يصعبُ عليّ النطق , كنت دومًا أهرب مصفودةً بهذا بالثقل..
ليس في أرجلي فعلاً إنما في قاع صدري..
حتى أنه من جحم هذا الثقل أستخسر كتابة النقطتين نهاية أسمي ظنًا مني أنه سيكون أخف عليّ هكذا..

أشعر مؤخرًا بثقل الكلمات والأحرف..
وبهذا العمق لم اشأ النوم بهذا الشكل أبدا , أكتشفت ثُقل ومرارة الأمر حينما لم أنم ليلة من كلمة وقعت مرة من غير عمد فتقت روحي!

في عقلي أن الكُتّاب يتخطون هذه الأمور بسهولة ليس ل أجل معرفتهم وخبرتهم بموضِع الكلمات والأحرف ومفهومها
ولكنّي كنت أكثر تركيزًا من قبل..
هذا كل مافي الامر.~

الأبيض

الأبيض؟ لون صديقة..
وردية..
بيضاء..
نقيه..

كل الحُب.~
الشرقية , جنوب الظهران

حمم بركانية

وكأنّ شيئًا أنثقب في صدري للأبد..
شيئًا لايمكن ملؤه..
كأنّي شربت من حُمم بُركانية ولا زالت تَمشي في داخلي نحو الاشيء دون توقف..
أتسألُ أحيانًا كيف يُمكن العيش بهذا الكمّ؟
دائمًا ما وجدتُ سهولة في العفو..
لكّني أدركتُ صعوبةَ الأمر حتى أنه سلبَ راحتي وذاتِي ونومي منّي..
أجهَل مالصّح في الأمر و لكن أعلم مالخطأ دائمًا..
لم أشئ تفويت لحظة دون ملل وكلل في التفكير ك دوامة تعمل دون عُطل أو توقُف..
أكادُ أفهم سِمة الصبر!
إلى أن تُنار بصيرتي.~

سر بسيط

و وددتُ لو أنني قطعةُ ثلج سقطت من الأعلى..
ولكن لماذا؟

هُنا يُكمن السر.~
لا أستطيع البوح..

هُروب مُبتذل

لم أحس بالتعاسة من قبل مثل هذه المرة ..
انا الان أقف على الشرفة..
ونفسي تقول لي أن أفعل مالا أرغبه!
ولكنها نفسي ، ماذا أفعل ؟
أعتقد أن أشجع مايفعله المرء هو عدم مطاوعة نفسه..
أنا الان أصحبتُ شجاعة..
هذه المرة السابعة الي أكسر طوعَ نفسي في أكثر المرات تعاسة..
أرغب بالهروب مجددا ودائما..

جليد ساخن

أعتقد أن داخلي برد..
منذُ مدة لم أكتب بشكل جيد ولا حتى سطر واحدًا..
أشعر وكأنه تغللت كل مياة المحيط الأطلس في جوفي
بعد أن كان حارًا قاتمًا..
أنا أقول الان
كيف لي أن أستمر؟
هل هو كما يُعتاد لسبب وجيه أن أكتب؟
أو أن هذا مايجول في داخلي وخاطري؟
إن الموضوع أكبر من ذلك بكثير..
إنه شيء لايُفهم الا بالتجربة.~

مُعجزة الورق

لم أعرف قيمة الحرف .. حتى عندما ألّفت الكُتب..
كنتُ كمن لقي ساحة فراغ ونثر فيها مابداخله..
شعرت كم أني رغبتُ لو لم تسنح لي الفرصه للكتابة..
كيف س أعطي للحرف قيمة ؟

شأت الأيام بعد ماقمت بتأليف كتابين أن أعجز حتى عن التفكير في كتابة سطر واحد..
ولكن إنها الكتابة! هبةُ الرحمن علمها الانسان!
أفكر أحيانا هل هي هواية وس أملّ منها لاحقا ؟
أم أنه شيء روحي يتميز به الشخص عن العادي !

شأت نفسي فوق مشيئة الأيام أن أعلم قيمة الحرف بهذا الشكل..
علمتني أنه حتى لو لم يكن الشيء ملموسًا ف إن له قيمة ومعنى..
جهلتُ كيف أنّي خلّفت كتب خلفي , نسيت أن أقوم أولا بترتيب داخلي ونثره..
وعلمت حقًا أن الورق يحفظ معجزة أصحابه !

السابع من يونيو

لطالما عِشت اليوم كـ يومين..
وأدركتُ أن وقتي يمضي بي دومًا بسرعه شاهقة..
لكن كل شيء كان مختلفًا حينها !
أتذكّر وقتُها أن الدقيقة كانت ثقيييلةً على قلبي..
كنتُ كمن أجُبر على أخفاء سيلَ دُموعه خشية السقوط..
لأنه وبكُل بساطة كُنت أنا الجنُدي الأخير الباقي في المعركة الحاسمة..
لذا وُجب عليّ أن أتماسك حتى تُحسم لصالحي..
لقد حُسمت لاحقت..
لكّن قلبي قد برد بعدُها وجفّ مايمكن له أن يسيل من حِبري..
وتلبّستُ ثوب الهروب كعادتي..
وبقيَت كل مشاعري عالقه حينها في جوفِي..
وتوقّفت الحياة في عينيّ..
ف كانت الحصيلة أن أمشي بِلا روح..
لكنّ بِضع آثار دموع على ورقة كانت كفيلة بأن تُعيد الحياة مجددًا ل روحي..

4560 فيز
تحياتي.~

الراية البيضاء

أجلس على العتبة الموازية وأُفكر كيف لهذه الأيام أن تُديرُني كيف ماتشاء؟
وتُرغمني أن أرفعُها ببساطة الظروف؟
لطالما حملتُها معي..
لم تشئ نفسي يومًا أن أرفعها..
لم يشئ عزمي بعد..
لم تتوارى عنّي محالُكِي..
أكتفي بنظرة ساخطه لكل شيء ونفسٍ مغرورة تجاه هذه الحياة التي أعرف أنها يومًا ما س تُنصِفني..
وأني سا أخذُ حقي عِنوة من الأيام وأسرق لحظاتي الخاصة منها وأُديرها كيف ما أشاء..
وبطبيعة حالي هذا ونفسي واكتفائي بالجلوس على هذه العتبة والنظرة لكل شي بسخط لا أملِك الا قوّة كلماتي التي تُسيّرني فيها..
وعلى الدوام أرددها :
جعل ربي يزيّنها.

السبت
10 يونيو

26 جماد الأول

ثلاثة وعشرون عام مُنعقدة في الصمت..
وعامًا واحدًا كان سخيّ بالضحك..
بالضحك فقط..
وتجلّى في مقطوعة بيانو مميزة..
وتوهّج بالسعادة التي توقظ النور في وجوه الأخرين رغمًا عنهم..
أمّا رغمًا عني ورغمًا عن تسع سنوات للخلف ، ف لا أنكر أن عُمري كله كان فانيٍ بعدُها..
وكل سنواتي التي مضت كانت عبارة عن محاولة شعريّة تناولت مادة بالغت في نزعتها العاطفية بالإضافة إلى رتابة شكلها الدائم..
ولكن أيضا لِـ أُنصف ماذهب منها وفي عمق هذا الشتاء عرفتُ أخيرًا أن في داخلي صيفًا لا يُقهر.~

الثلاثاء.
20 ديسمبر

رسالة رُبما وصلت

إلى الرُوح الأخرى التي تسكُن هذا الجسد..
أعرف ماسبق من الماضي وأعرف مانحن عليه الان وأجهل ماستأتي به الأيام علينا ، لكنني متيقّنه أننا في أرواحِ بعض دائما..
أرغب وبشدة أن تشاركينني عقودي الباقية ، أن أستند دومًا لهذا الجدار خلفي ، أن يرتفع رأسي كِلما همّا بالسقوط ، أن تكون لي يدين مفتوحة أينما ذهبت..

أمّا بالنسبة لي ف أنتي مُحقة في إئلامك مهما قُلتي.. أعرف أنني في فترات سابقة خدشتُ هذا القلب الرقيق وعكّرت صفوة هذا المزاج وبعثرتُ طمأنيتك ، ب أسلوبي ومزاجي وظروفي ، لكن من أين كُنت سأعود لولا وجودكِ جانبي حينها؟ لولا تحمّلكِ وصبرك؟

إن هذا اللّين يقتُلني ببطىء ويُشعل في ضميري التأنيب ، وتصوّري! تصوّري أنه يزداد تعلّقي وحُبي لك حينها أيضا ! لكن هذا ماعرفُتك عليه دومًا ، بهذا اللّطف وهذا اللّين وهذا القلب ، وهذا ما سأكون كسبتهُ من شرف العيش في هذه الحياة أن أنتهت يومًا بي..

أحبك ولستُ نادمة على مامضى الا على فتراتي السيئة معك ، ولكن لولاها لما عرفتُ قيمتُك عندي ، لذا لن أتأسف على ماسبق أبدا ، ولن أحاول تعويض شيء مما فات ، ولكن سأكون كما تعرفينني دومًا ، بهذا الحب وهذه الحنيّة وهذه الروح التي طالما لامستيها دائمًا.

السبت.
15 يوليو
مع حُبي الدائم.~

أرض جدباء

أعرف أنني حتى لو أتيت ل أرضٍ جدباء س أقول..
يمكن أن تبكي السّحابات ويضحك لي خُضار العشب حينها.~

غضب مُستباح

لا أستطيع العيّش بهذا الكّم..
غضبي أصبح تجويفًا في قلبي..
يشوّهني هذا الغضب..
أقول دومًا أنه أنتهى وأطمُره في ذاكرتي وأنسى كل هذه المساؤى..
أحاول أن أتخيّله كما أريد!
أحاول تلميع صورته في عينيّ..
لكن إما أن يأتي شيء من الأسفل ولا ينتهي..
أرغب أن أبرد تجاهه إلاّ أنه في كل مرة أشعر بهذا النقص يزداد غضبي حينها وسخطي عليه..
أقول س أتركها للأيام إلاّ أنه يكبر غضبي كل يوم..

لكنّه مثل الموهبة , ظلّه يلمّع عيوبه!
لم يعرف أن يحب مثل الأباء الآخرين..
لطالما تمنّيت لو كان سخيّا بالعطاء كما كان سخيّا بالغضب دائمًا.

الّلون المفضّل؟

في كل مرة أسأل عن اللّون المفضل لا أحصل على الأجابة الكافية بالقدرِ الّذي يُريحني..
لا أعلم حقيقةً لماذا !
ف أرتباط تساؤلي الدائم عن اللون المفضل , يشعرني وكأنّه في كل مرة تأتيني نفس الأجابة المعتاده , معناه أن الشخص مازال كما أعرفه..
تُطمئِنني حقيقة الأجابة المعتاد عليها دومًا..

وطالما أنني سأسمع نفس الأجابة الحقيقية في كل مرة عندما أسأل , ف هذا يدّعي فيني السرور وأرى مدى أرتياحي لنفس الأجابة دائمًا..

فلنفرض أنّه رماديّ!
لذا عندما يكون السؤال ماهو لونك المفضل؟
الأجابة على الدوام ستكون : رماديّ.
وفي ظروف أخرى ربما : الأبيض والأسود معًا.~

المستطيل الأحمر

لطالما شعرت أن حياتي تقف على المستطيل الأحمر في أعلى سقف غرفتي..
الذي طالما أطلقتُ عليه جميع الأسألة الوجودية!
بعد ما منحتُ مكتبي إجازة من هذه الدوامه , والذي بقي صامتًا تجاه كل هذه الأسألة وكل هذا السخط..
لم أكن أرغب سوى ب أسألة ب أجوبتها فحسب..
ف دومًا ما كنت أنهض منه خالية الوِفاض..

أذهب ل أختلط ب جموع الناس.. لعلّي أخرج عن بعض صمتي هذا..
ولكنّي كما كُنت دومًا :
شاردة الذهن أسجّل حضورًا كاملًا في مكان آخر.~

أهبّة التفاصيل

تأسرني الحنّية..
أنا التي طالما عِشت على أهبّة التفاصيل!
يحلو لي أن يستوقفني دومًا ذكر مواقف باااالغة البساطة ولكنها تأسر داخلي كما يفعل منظر غروب الشمس بسماء مليئة بخطوط برتقالية اللّون..
كما يفعل هذا المشهد الربّاني والصورة الألهيه المتميزة!

تضحية مُنغرسة

دائما ماكنتُ أرى التضحية أنها شكل مختلف عن باقي المشاعر والأفعال..
أقيس درجة حُبي للأخر ب مدى تضحيتي له عن كل شيء..
ولا أقصد تحديدًا التنازل عن نفسي حينها ل أجل الطرف الأخر..
ولكن بوضوح أنا أُحب أن أحبِ بهذه الدرجة العمقية الكافية المُنغرسة في داخلي..
هكذا أُحب!
و ل أجل ما أُحب لن يرّف لي رمش حينها ولا أتردد لحظة من الوقوف بشموخ على حافة الهاوية.. لأنني أُحب فقط!
أقيس أيضا نفسي!
أعلم يقينًا في أعماقي أنني بكل هذا الكبرياء وهذه العزّة وهذه القوة !
أقوى تحمّل كل شيء على جميع الأصعدة وبلا أستثناء..
ولكن يُقيّدني.. يقيّدني ويُضعفني أن أرى ما أُحب في وجه المدفع..
على الرغم من تحمّلي جِباالل على كتفي وظهري ألا أنني أكفّ عن كل هذا حينما أتقيّد بمن أُحب..

لستُ وحيدة

على الدوام يحلو لي الجلوس بمفردي..
لستُ وحيدة ولكن الغالب لايُعجبني أن أكون مع أحد..
هذا كل مافي الأمر!

الأثنين القبيح

على الرغم من أنني لا أصدّق حقيقة أن هنالك يوم منحوس أو ساعة منحوسه أو وقت معيّن يسوء فيه الحال..
ولكن أستطيع القول بأن يوم الأثنين ليس المُفضل لدّي حتمًا !
ولو أني أربط المواضيع السيئة ببعضها ل وجدت أن أغلبها تحدُث في يوم الأثنين..

اتذكر أنني مرة تحدّثت ل زميلة لي عن مدى كرهي ل يوم الأثنين وكيف ل أخلاقي ومشاعري أن تسوء دون أن أشعر..
ف إذا بها أنها في كل أثنين تأتي لي برسالة بسطية ، وحينما لايوجد هُناك مايُكتب ، تعطيني بعض من الحلوى!
تقول لي لا أستطيع تغيير هذه الفكرة من عقلك ولكن على الأقل أستطيع خلق ذكرى جيّدة لك فيه هذا اليوم..

تعتريني وتغمرني هذه الحنيبية..
وهذا التفصيل البسيط المحفور في ذاكرتي !

الموسيقى

الموسيقى وحدُها من تصقُلني كما أنا !
تغيّر ملامحي بشكل مأسور..
تربِت عليّ..
تخفف عني..
وتثقّلني!

وحدها الموسيقى تفعل ذلك فحسب.~

الذين يصنعون حضورهم

أُدرك حقيقتي دومًا..
بالنظر إلى الشمس التي أكادُ أقول أنها الحقيقة الوحيدة التي أُصدّق وجودها..
ليس لأنني أستشعرها في عُمق محيطي..
ليس لأنها تبعث كل تلك الطاقة التي تُشعرني بالحياة..
ليس لأن شُعاعها يفعلُ بي مالا يستطيع الغير فعله..

ولكنني دومًا أدُرك حقيقتي بالنظر لها..
وأعرف كيف أصنعُ مكاني الخاص ومكانتي..
وأعرف كيف أقوم بالفارق في أحّنك الأوقات..
ومتى أتحدّث بصمت..
ومتى أصمت بصوت مرتفع..
ومتى يكون ل هدوءي ضجيج..
ومتى يكون ل ضجيجي صمت..
ومتى يكون ضُعفي قوة..
ومتى تكون قوتي نقطة ضعفي..

لذا أعرف أنني من الذين يصنعون حُضورهم بأعمق الأشياء وأبسطُها.~

الشيء البسيط

دومًا ماكانت الاشياء البسيطة هي من تُحييني..
أعيش على تفاصيلُها..
وحياتي مركونه جانبًا حتى تستعيد نفسها بالاشياء البسيطه..
أضلّ أحتاج إلى شيء ل أعتمد عليه وأمضي قدًما..
وهذا الشيء يكفيني أن يكون حقيقيًا فقط !
وهذا ما أجدُه غالبًا في الأشياء البسيطة..

إنها أشياء كهذه لاتُقال ، إنها تُفهم فحسب..
وتأسر فحسب!
وتعطي سبب للعيش فحسب!
وكل هذا بهذه الأشياء البسيطة فحسب.~

الختام

طالما خفت أن أغادر دون أن أكتب مايثقلني..
ولطالما شعرت أن حياتي كلها في كذبة عميقه..
كنت أقول ماذا أصنع؟ لأنني أرغب أن أكون أشياء كثيرة..
سعيدة وبهيّة وطبيعية.. ولكن الان؟ جسّدتُ بعضًا من روحي في بضع كُتب ورقية راجية أن تحوز على رضاي أولًا قبل رضاكم..
لأنني أستشعر بها وجودي في كل مرة تأتيني فيها مشاعر المغادرة دون خوف.. ولا أخاف حينها !
لأنني طالما صدّقتُ وعرفت أن الورق يحفظ معجزة أصحابه..
ف رغبت بترك بعض من هذا الكيان خلفي..

كنت أقول في كتاب الوجهه الأخيرة أتمنى أن لايكون هذا هو الوجهه الأخيرة لي لكنني الان أُسدل ستار الكتاب الثالث في الختام ب وجهه أخُرى , ربما أكون صنعتُ لي نهاية تليق بي.. وهذا ما أستحقه.~

1999 / هكذا ضحِكت.~

دمتم ب ود.. مع فائق حُبي دائما..
صيتة فحسب.~

الفهرس

الأهداء 3

المقدمة 7

الفصل الأول 9

كوميديا سوداء 11

أكثر تركيزًا 13

الأبيض 15

حمم بركانية 17

سر بسيط 19

هروب مبتذل 21

جليد ساخن 23

معجزة الورق 25

السابع من يونيو 27

الراية البيضاء 29

26 جماد الأول 31
رسالة رُبما وصلت 33
أرض جدباء 35
غضب مُستباح 37
اللون المفضل؟ 39
المستطيل الأحمر 41
أهبّة التفاصيل 43
تضحية مُنغرسة 45
لستُ وحيدة 47
الأثنين القبيح 49
الموسيقى 51
الذين يصنعون حضورهم 53
الشيء البسيط 55
الختام 57

/YaraMElsebaai

هذا قدري هذا ضُعفي الوحيد ، أن يكون أهم شي في حياتي هو أكثر شي ألمني ، أن تتلطخ يداي وقدماي ، أن تكون مُعضلتي أن أكون قلقلة على الدوام ، أن تضلّ مشاعري غير مستقرّة أن أُحسّ بالنقص مهما كان الكمال في حياتي ، وأعلم يقينًا في نفسي وذاتي أنه مهما تغيّر الوضع للأفضل ، س يضلّ النقص في داخلي يُخفي عني هذه الحقيقة الكاملة دومًا ، بنظرة ناقصه لكل شيءً و ب نفسٍ فصُولها الأربعه خريفًا

ولا أكونُ قد أثرتّ على حياتي بشكلٍ سلبي ولكن أنا دائما أشعر أني أُكافح ل تصديق الأشياء وأستيعابُها ، أُكافح لأن منظري بالشكل الطبيعي والسعيد يُشعل في قلبي حماسة الحياة الحقيقية والتصديق والأستيعاب ، وهذا ما أشعر أنّه سيكون في مُقتبل عُمري الباقي

صيتة الدوسري
أحاسيس رمادية

مؤسسة النيل والفرات
9 789779 991849